لا يستطيع أحد أن ينفي التغيير الحاصل في اليمن والمتفق عليه يمنيا سيرسم خارطة جديدة لمستقبل أفضل سيكون له الانعكاسات الإيجابية على جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي بدأت ملامحها تلوح في الأفق.

فخروج الشباب في ١١فبراير قبل عامين من الآن ليس لأنه عاطل عن العمل فحسب وإنما لإحساسه أن أحلامه سرقت منه وأيضا هم من يدفعون الثمن الأكبر لأخطاء السياسة التي أدت بالبلد إلى ما نحن فيه وما لم توضع الخطط الصحيحة لمعالجة هذه المعضلة فإن التكلفة لن تكون اقتصادية تقتصر على عملية حسابية بالأرقام بل ستتعدى ذلك لظهور جيل ضائع من الشباب هم من دفعوا ثمن التغيير مقدما ,ولعل المرحلة الحالية التي يمر بها البلد لا تقل أهمية عن التغيير نفسه فمرحلة بناء دولة المؤسسات ومجتمع ديمقراطي وتحقيق عدالة اجتماعية تتطلب جهداً أكثر لتغيير سلوك وثقافة ترسخت خلال عقود من الزمن.

الثورة/عبدالله الخولاني

شباب اليمن

تطلع للعيش الكريم ورفض للتهميش في صنع المستقبل!!

تصدر الشباب لقيادة التغيير في اليمن وتجاوزه للأحزاب والساسة وجه رسالة سجلها التاريخ في أنصع صفحاته أن شباب اليمن لم ولن يكونوا أرقاماً عددية في سجلات التعداد السكاني بل أصحاب فكر وقضية ناضلوا وضحوا من أجلها لا يريدون جزاء ولا شكورا كما سيبقى يوم ١١من فبراير٢٠١١م محفورا في ذاكرة كل يمني مهما كانت توجهاتهم وانتماءاتهم.

كلمات تكتب من ذهب جاءت على لسان محمد دبوان شاب ذو العشرينيات من خريجي الجامعات كان من أوائل من خرجوا من أجل التغيير بعيدا عن حسابات السياسة وتعقيداتها ،ويرى أن شباب اليمن أثبتوا أن الحرية حق أن لم يعط يُكتسب وأن العدالة الاجتماعية لن تصبح مجرد شعارات يرددها الساسة بل هي واقع من الآن ولابد أن نعايشه وهذا هو شعار المرحلة الممنوع من الصرف.

ويقول دبوان :علينا أن نطوي صفحة الماضي ونؤمن بالتعددية السياسية والاختلاف والمعارضة البناءة وأن الوطن اكبر من أن يكون بصك ملكية لأحد.

متفرج

قبل١١فبراير كان الشباب في اليمن المتفرج البريء ولكن هذه القاعدة تغيرت في هذا اليوم وأصبح الشباب قائد التغيير ونجح بجدارة واستحق درجة الامتياز مع مرتبة الشرف ولكن الشباب يسألون أنفسهم: ماذا بعد؟ فهم صنعوا التغيير وكسروا حاجز الصمت والخوف وانتصروا لذواتهم في وطنهم، لكنّ بناء بلد جديد يرتكز على الديمقراطية والدولة المدنية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية ما زال حلماً يراودهم، والطريق لتحقيق ذلك ما زال طويلاً هذا الواقع الذي يفرض نفسه اليوم على المشهد السياسي في اليمن كما يراه سليم السفياني الذي بدا متفائلا بالمستقبل رغم بعض الصعوبات التي يعتبرها متوقعة.

ويضيف قائلا: الشباب الذين شكّلوا شعلة التحرّكات الاحتجاجية أصبحوا أكثر وعيا وإدراكا بما يحيط بهم فالأفكار نضجت لدى البعض والرؤية أصبحت أكثر واقعية وحقيقة..

أولويات الشباب

عندما أشعل الشباب شرارة التغيير كان الحديث عن الحرية والديمقراطية والدولة المدنية وكانت هذه القضايا هي الهاجس الأول للشباب اليمني ولكن أضيفت لها طموحات أساسية وغير قابلة للنقض وفقا لما يعتقده فارس حزام .

ويؤكد أن الحرية لن تتحقق إلا بحياة كريمة وهذا لن يتم إلا من خلال الحصول على فرصة عمل برواتب تناسب الوضع المعيشي وكذا اعتماد مبدأ المنافسة والكفاءة بدلا عن الوساطة والمحسوبية .

هذه التخوفات في أوساط الشباب ترتبط بشكل مباشر بارتفاع نسبة البطالة بين الشباب في اليمن التي وصلت لـ٦٠٪ حسب التقارير الدولية الصادرة مؤخرا وهي مؤشرات خطيرة جدا اذا لم يتم التعامل معها بجدية ومع ذلك فالهواجس المعيشية التي تُقلق الشباب لا تمنعهم أيضاً من التطلّع نحو القضايا الوطنية طبقا لسمير نمران الذي يرى أن غياب دولة القانون ما زال هو من أهمّ التحديات التي تواجه اليمن ومع ذلك فإن البلاد تسير بالاتجاه الصحيح وهو ما يدفع الشباب إلى الحلم بالرخاء الاقتصادي والاستقرار المعيشيّ والهروب من الاضطرابات الأمنية.

رفض

بعد١١فبراير شباب اليمن يرفضون أن يظلّوا على هامش المعادلة السياسية والاقتصادية كما يقول عبدالله الهاشمي: حتى وأن صر قادة السياسة على تقزيم دور الشباب ووضعهم في مربع الأدوات المنفذة لا مربع صانعي القرار من خلال شغلهم بهمومهم اليومية ومكابدتهم للحصول على فرصة عمل واستقطاب البعض منهم في محاولة لتهميش الشباب وإبقاء صوتهم طيّ الحاجز الموضوع والمساحة المسموحة بها .

سيناريو لن يتكرر

ويؤكد الهاشمي أن هذا سيناريو لن يتكرر فالشعارات التي رفعها الشباب، تعبيرا عن مطالبهم؟: «؟كرامة، دولة مدنية، عدالة اجتماعية؟»؟ تبين أنهم يتطلعون إلى مجتمع لا تمتهن فيه كرامة الإنسان، وتسوده الديمقراطية الحقيقية، وتتحقق فيه العدالة الاجتماعية وهو تعبير عن رفض نموذج النمو؟ ؟غير المتوازن الذي ساد اليمن؟ خلال الفترة الماضية.

ويضيف نحن كشباب لا نطالب بالكثير فقط نطالب بما لنا من حقوق حتى نستطيع الإيفاء بما علينا من واجبات، نؤمن بحقنا بقيادة الدولة وأن المستقبل لنا وأننا راسمو سياستها المستقبلية، ونحن في يوم ما سنحدد قواعد اللعبة، ومراكز القوة.

رؤى

وبحسب الهاشمي هذا لن يتحقق إلا من خلال تطوير المنظومة التشريعية والقانونية المرتبطة بالشباب وإنشاء هيئة حكومية تعنى بقضايا الشباب وصرف التعويضات عن البطالة لضمان الحق في الدخل لجميع الشباب وكذا مضاعفة عدد الوظائف الحكومية من أجل تشغيل حاملي الشهادات ووضع استراتيجية وطنية متكاملة تعالج قضايا الشباب.

من خلال ما تم ذكره سابقا يتضح بجلاء أن الشباب في اليمن الآن أصبحوا مدركين لما يجري من حولهم وفي نفس الوقت متيقظين ولهذا نجد أطروحاتهم ناضجة ومستوعبة للواقع كما أنهم متيقنون بتحقيق أحلامهم التي تحقق جزء منها بفضل هذه الهبّة والجزء الآخر لازالت تواجه صعوبات وتحتاج لفترة من الزمن حتى ترى النور.

ثورة 11 فبراير أكسبت اليمن ثقة المجتمع الدولي

الشباب اليمني أذهل العالم بسلمية ثورته وتطلعاته لدولة مدنية

■ «أريد أن أتعلم وأعيش بكرامة « .. لهذه الأسباب تقدم صلاح الشرماني الصفوف منذ بداية الثورة الشبابية السلمية وسقط شهيداً في أشهر جمعة وأهم حدث عايشه الشباب المتمثلة بجمعة الكرامة في ١٨ مارس ٢٠١١م.

تقول والدة صلاح لـ (الثورة): إن ابنها كان نموذجاً للشباب المثابر النقي الطامح بحياة أفضل .

هذه الأم التي لا تزال حزينة على ابنها الشهيد تتذكر لحظة علمها بنبأ استشهاده في جمعة الكرامة وكيف كانت الدموع تنهمر من عيناها ولا تزال تردد تلك الصيحة حتى الآن «دمك يا صلاح فدى للوطن».

كتب / محمد راجح

صلاح وأمثاله قدموا للعالم النموذج الحقيقي للشباب اليمني وعرف المجتمع الدولي أن هناك شعباً نموذجياً وعريقاً وليس كما يتصور كيانات قبلية منغلقة على نفسها أو مجموعات إرهابية تخفيهم وترعبهم.

يقول أستاذ علم الاجتماع بصنعاء الدكتور حسن المعمري أن سلمية الثورة للشباب الحقيقي الذي قام بها وتصدى بصدور عارية للمدرعات والرصاص أذهل العالم وجعلهم يلتفتون إلى هذا البلد وشعبها الباحث عن دولة مدنية ويخوض حتى الآن منذ عامين مخاضاً عسيراً لوضع وتشريع لبناتها الأساسية.

ويقول: إن ثورة الشباب ظلت ماضية في طريقها على الرغم من محاولات عسكرتها ، وقدمت دروساً ونماذج فريدة من نوعها في التظاهر والاحتجاج السلمي الذي أفضى إلى تغيير سلس ونموذجي في إطار من التعايش بين جميع المكونات وبإشراف دولي كبير واهتمام لم تحظى به أي دولة في الربيع العربي.

ويشير إلى أن الأهم في ذلك أن العالم عرف حقيقة الشعب اليمني وكسب الشباب احترامه ،وتغيرت الصورة النمطية المرسومة في مخيلتهم عن هذا الشعب وارتباطه بالعديد من السلبيات المتمثلة بالنمط الاجتماعي القبلي والتشدد والإرهاب والتخلف وغير ذلك وعرفوا كيف يمكن لشاب أن يموت في سبيل أن يحيا بكرامة ، حيث لا يمكن أن يتصف بمثل تلك الصفات.

اهتمام دولي

سارع العالم إلى تقديم كافة أوجه الدعم لليمن الذي يمر بمخاض صعب في البناء والتغيير، وبعد توقيع المبادرة الخليجية وانتخاب عبدربه منصور هادي رئيساً لليمن بدأ الملف الاقتصادي يزاحم الملفين السياسي والأمني ، حيث كان احد أهم مطالب الشباب الذين خرجوا إلى الساحات والميادين تتضمن البحث عن حياة كريمة من خلال بناء دولة قوية قادرة على تطوير وتحسين الوضع الاقتصادي والتنموي وخلق فرص عمل لاستيعاب الشباب العاطل والحد من البطالة والفقر.

وعقدت في هذا الصدد ما يقرب من سبعة اجتماعات لأصدقاء اليمن كان أهمها مؤتمر نيويورك الذي شارك فيه رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي ، بالإضافة إلى مؤتمر المانحين بالرياض وحصلت اليمن على دعم دولي كبير، حيث بلغت التعهدات أكثر من ٧مليارات دولار وبرنامج هام للاستقرار والتنمية وكذا وهو الأهم أصبحت اليمن بفضل هؤلاء الشباب محل ثقة واحترام لدى المجتمع الدولي.

صرخة مدوية

يعتبر خبراء اليمن أفقر بلد في العالم العربي، إذ يبلغ متوسط دخل الفرد سنوياً ١٣٠٠ دولار على الأكثر. ويعيش ما يقرب من نصف السكان على أقل من دولارين يومياً. وتملك البلاد أيضاً أسوأ السجلات في المنطقة في مجال التنمية البشرية، بما في ذلك معدل يبلغ ٥٤ ٪ في معرفة القراءة والكتابة، ومتوسط حياة يصل إلى ٦٢ سنة، ومستويات عالية من وفيات الأمهات وسوء التغذية لدى الأطفال. ويعاني اليمنيون أيضاً نقصاً في البنية التحتية وسوءاً في الخدمات المقدمة، فيحصل أربعة من كل ١٠ أشخاص على الكهرباء، وشخص من كل أربعة يحصل على مياه شرب نظيفة.

لهذه الأسباب طبقاً لخبراء كان لابد من صرخة تحرك المياه الراكدة وتغير الأوضاع وتضع اللبنات الأولى للتغيير نحو دولة قادرة على تحسين الوضع المعيشي وتحقيق المساواة بين جميع أفراد الشعب.

ويرى الدكتور المعمري أن الشباب حمل على عاتقه في الـ ١١ من فبراير ٢٠١١م هذا الهم الكبير وقدم تضحيات جليلة في سبيل رسم معالم واضحة لمستقبل مشرق وحياة أفضل للجميع.

ويتعيّن على اليمن بحسب المعمري أن يبدأ بتطوير خريطة طريق للمستقبل والابتعاد عن الصراعات الحزبية والمناطقية الضيقة، والاهم أن لا تضيع دماء الشباب النقي في تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم في البناء والتنمية.

ويؤكد أن على الجميع تحمل مسئولياته لضمان تحقيق كافة متطلبات المرحلة الانتقالية والاتجاه لبناء مؤسسات قوية لفرض القانون ومحاربة الفساد بما يكفل في الأخير تحقيق غاية الشباب في بناء دولة مدنية حديثة.

استلهام ذكرى

يؤكد خبراء ضرورة استلهام ذكرى ثورة الشباب في وضع سياسات اقتصادية سليمة لمعالجة الفقر والبطالة وسوء إدارة الموارد العامة، تدعمها مؤسسات خاضعة للمساءلة أمام اليمنيين. وبخلاف ذلك، قد يكون مستقبل اليمن مقيداً بشدة من جرّاء انخفاض الإيرادات الحكومية، وضعف قدرات الدولة، والصراعات الداخلية.

مشددين على المنظومة الإقليمية لمجلس التعاون الخليجي تحديد سبل تحسين الفرص الاقتصادية وفرص العمل لليمنيين، مثل فتح فرص الوصول إلى أسواق العمل أمام الباحثين عن العمل والاستثمار في اليمن، إذ ستساعد كل هذه الخطوات على جعل مستقبل اليمن أكثر أمناً وستساهم في حل القضايا التي تغذي الاضطرابات المتراكمة منذ سنوات.

كما ان هناك أهمية لرصد الوضع القائم، وقيام الجهات المعنيّة بدراسة الملفّ الاقتصاديّ في المرحلة الانتقاليّة، وضرورة صياغتها رؤية تنمويّة واضحة وسليمة وبنّاءة؛ تقوم على ربط النموّ بالتّنمية، وبناء القدرات البشريّة للإنسان اليمنيّ، ورفع مؤشّرات التّنمية البشريّة، وسدّ الفجوات التنمويّة لصالح سياسات تنمويّة متوازنة تنتشل الاقتصاد اليمنيّ من كبوته وإحداث نقلة نوعيّة في الاقتصاد اليمنيّ؛ من حيث ترسيخ مفهوم الاقتصاد المنتج وتعزيز شروط التّنمية والازدهار؛ وذلك للمساعدة في بناء النّدّيّة التي يطمح الثّوّار إلى أن تكون من شروط تعامل اليمن المستقبليّ مع شركائه الاقتصاديّين إقليميًّا ودوليًّا.